دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية
مجلد 22 العدد 02 السنة 2022 ص ص 333- 358
ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

مكانة الكتاب المدرسي والمساعد للتحضير الدراسي في ظل انتشار استعمال مواقع التواصل الاجتماعي لدى تلاميذ المستويات النهائية (ابتدائي، متوسط، ثانوي)

The status of the scholar book and the assistant for academic preparation in light of the widespread use of social networking sites for students of the final levels (primary, intermediate, secondary)

منيرة حطاب [1]، عائشة عفاف صحة [2]

[1] جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، mounira.hattab@univ-alger2.dz

[2] جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، aichaafaf.saha@univ-alger2.dz

تاريخ الاستلام: 26 / 04/ 2022 تاريخ القبول: 07/ 12/ 2022 تاريخ النشر: 2022/12/31

Abstract:

This study came to shed light on the status of the use of the textbook and external, which in turn witnessed its widespread use, in light of the widespread use of social networks and websites by final-level students or their parents to study and prepare for exams, and the implications of these uses.

المؤلف المرسل: منيرة حطاب
البريد الالكتروني: mounira.hattab@univ-alger2.dz

The descriptive approach was used to complete this study due to its suitability with its nature, as it enables to describe the theoretical variables derived from the various used literature, and quantify them through the data obtained from the electronic questionnaire form to serve the field side of the work, which were distributed at the level of different groups in social networks and sites, specifically Facebook. The study found that social networking sites and networks became the most used when reviewing and preparing for exams for final graders and their parents, and thus the status of school books and assistants declined.

Keywords:
Pupils ; parents ; final phase school ; school book ; helper book; Social Media

الملخص:

جاءت هذه الدراسة لتسليط الضوء على مكانة استخدام الكتاب المدرسي والخارجي الذي بدوره شهد استعماله شيوعا كبير، في ظل انتشار استخدام شبكات ومواقع التواصل الاجتماعي من طرف تلاميذ المستويات النهائية أو أوليائهم للدراسة والتحضير للامتحانات، وانعكاسات هذه الاستعمالات.

استعمل المنهج الوصفي لإنجاز هذه الدراسة لتلاؤمه مع طبيعتها، حيث يمكن من الوصف النظري لمتغيرات الدراسة المستقاة من مختلف الأدبيات المستعملة، ثم اعطائها قيمة كمية من خلال البيانات المستقاة من استمارة الاستبيان الالكترونية لخدمة الجانب الميداني للعمل، والتي وزعت على مستوى مجموعات مختلفة

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

بشبكات ومواقع التواصل الاجتماعي وبالتحديد الفايس بوك. توصلت الدراسة إلى أن شبكات ومواقع التواصل الاجتماعي أصبحت الأكثر استعمال للمراجعة والتحضير للامتحانات لدى تلاميذ الأطوار النهائية وأولياءهم، وبذلك تراجعت مكانة الكتاب المدرسي والمساعد.

الكلمات المفتاحية: التلاميذ ؛ الأولياء؛ الأطوار النهائية ؛ الكتاب المدرسي ؛ الكتاب المساعد ؛ مواقع التواصل الاجتماعي

مقدمة:

أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي اليوم إحدى وسائل الاتصال الجديد المنتشرة، ومن ركائز الإعلام البديل في ظل انتشار استخدامات شبكة الانترنيت، فهي تسمح للمستخدم من التواصل مع الآخرين وتضمن سرعة في توصيل المعلومات على نطاق واسع، كما تقدم العديد من الخدمات في مجالات المعرفة المختلفة. ونظرا للأهمية البالغة والدور الكبير الذي أصبحت تلعبه هذه المواقع في الحياةالتعليمية للفرد وخاصة بالنسبة للمتمدرسين في كل الأطوار وبالتحديد النهائية منها، سنحاول من خلال هذه الدراسة التعرف على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي من طرف تلاميذ المستويات النهائية أو أوليائهم للدراسة والتحضير للامتحانات، والانعكاسات على استخدام الكتاب المدرسي والخارجي المساعد.

نسعى من خلال هذه الدراسة إلى الوقوف على مكانة الكتاب المدرسي والمساعد للتحضير الدراسي في ظل انتشار استعمال مواقع التواصل الاجتماعي من خلال إجراء دراسة ميدانية تستهدف تلاميذ الأطوار النهائية (ابتدائي، متوسط، ثانوي) وكذلك أولياءهم. ولذلك قمنا بطرح الاشكالية لضبط مختلف جوانب

الموضوع، والأهداف المرجوة من الدراسة، المنهج المتبع لإنجازها ثم عرجنا إلى تعريف المتغيرات نظريا وضبطها إجرائيا، وأخيرا عرضنا البيانات الإحصائية للدراسة الميدانية لنستخلص النتائج النهائية ومنه الإجابة على التساؤلات المطروحة.

2.الإطار المنهجي للدراسة:

سندرج تحت هذا العنصر جوانب الموضوع المنهجية، بدءا بطرح الإشكالية وتساؤلاته، الأهداف المرجو تحقيقها والمنهج المستعمل للدراسة، ثم ضبط مجتمع الدراسة وعينتها، أدوات وأساليب جمع بيانات الدراسة النظرية منها والميدانية.

نظرا للمكانة الكبيرة التي أصبحت تشغلها شبكات ومواقع التواصل الاجتماعي في الحياة اليومية والتعليمية وكذا الدور المهم الذي أصبحت تلعبه في السماح لمستخدميها من التواصل مع الآخرين وضمان السرعة في توصيل المعلومات على نطاق واسع، بالإضافة إلى أنها تقدم العديد من الخدمات في مجالات المعرفة المختلفة للفرد وخاصة بالنسبة للمتمدرسين في كل الأطوار وبالتحديد النهائية منه، وعليه سنحاول من خلالها التعرف على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي من طرف تلاميذ المستويات النهائية أو أوليائهم للتحضير الدراسي، وانعكاسات هذا الاستخدام على الكتاب المدرسي والخارجي. وبناء على ما سبق يمكننا طرح التساؤل التالي:

كيف يستخدم تلاميذ المستويات النهائية وأوليائهم مواقع التواصل الاجتماعي للتحضير الدراسي؟ وما هي انعكاسات هذا الاستخدام على الكتاب المدرسي والخارجي؟

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

2.1 أهداف الدراسة:

نهدف من خلال هذه الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف سنذكرها فيما يلي:

- التعريف نظريا بمفاهيم ومتغيرات الدراسة والمتمثلة في الكتاب المدرسي والكتاب المساعد أو ما يسميه البعض الكتاب الخارجي.
- تسليط الضوء والتعريف بمجموعة مواقع التواصل الاجتماعي المعنية بالدراسة وبالتحديد الفايس بوك ومنصة اليوتوب، المستعملة في التحضير الدراسي من طرف التلاميذ وأوليائهم.
- التعرف ميدانيا على طريقة استخدام تلاميذ المستويات النهائية أو أوليائهم لمواقع التواصل الاجتماعي بغرض التحضير الدراسي.
- التعرف على انعكاسات هاته الاستعمالات على الكتاب المدرسي والخارجي.

2.2 منهج الدراسة:

يتبع الباحث عند انجاز دراساته المنهج العلمي الذي يناسب نوعها وأيضا لتحقيق أهدافها والوصول إلى نتائج موضوعية، ولذلك سنستخدم المنهج الوصفي الذي يعتبر الأنسب لمثل هذا النوع من الدراسات، حيث يمكننا من وصف وتعريف متغيرات الدراسة نظريا من خلال الأدبيات والدراسات السابقة، ثم تكميمه من خلال المعطيات المجمعة أثناء الدراسة الميدانية والتي ستجرى بتوزيع استمارة استبانة الكترونية وبثها في عدة مجموعات لمواقع التواصل الاجتماعي ونخص منها

الفايس بوك لما يتميز به من سرعة في نشر الرابط الراجع لكثرة استعماله لدى الشريحة المستهدفة لهذه الدراسة.

3.2 عينة الدراسة:

يعتبر اختيار عينة الدراسة عاملا مهما عند انجاز الدراسات الميدانية، وعليه وقع اختيارنا على تلاميذ الأطوار النهائية بما أنهم مقبلون على اجتياز امتحانات الرسمية لنهاية المستوى. تمثلت عينة الدراسة الحالية في 505 فرد، تحصلوا على رابط الاستمارة سواء من المجموعات التي تم النشر خلالها أو عن طريق الباحثتان في محيطهما. تكونت العينة من تلاميذ الأطوار النهائية الثلاثة وكذلك أوليائهم، خاصة أولياء تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي كون الأطفال في هذه السن غير قادرين على استيعاب والإجابة على أسئلة الاستمارة. توزع أفراد العينة حسب الصفة إلى ثلثين من التلاميذ والثلث أولياء بالنسب الظاهرة في الجدول أدناه.

الجدول (01): توزيع أفراد العينة حسب الصفة

الصفة	التكرارات	النسبة المئوية
ولي	169	%33.46
تلميذ	336	%66.53
المجموع	505	%100

توزعت المستويات الثلاثة النهائية كما هو مبين في الجدول إلى نصف المجيبين من تلاميذ الطور المتوسط، يليهم الطور الثانوي وأخيرا الطور الابتدائي حيث أجاب الأولياء على الاستمارة.

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

الجدول (02): المستوى الدراسي لأفراد العينة

الإجابات	التكرارات	النسبة المئوية
5 ابتدائي	77	%15.24
4 متوسط	275	%54.45
3 ثانوي	153	%30.29
المجموع	505	%100

4.2 طرق وأساليب جمع البيانات:

استعملنا لإنجاز هذه الدراسة مجموعة من المصادر والأدبيات المتنوعة لبناء جانبها النظري تمثلت في كتب ومقالات دوريات ودراسات بشكليها الورقي والالكتروني، فيما يتعلق بالجانب التطبيقي للدراسة فقد استقينا بياناته من الاستمارة الالكترونية التي صممت بواسطة google forms ضمت 10 أسئلة تهدف للحصول على البيانات التي ستمكننا من صياغة نتائج الدراسة والإجابة على التساؤلات المطروحة سابقا.

تم توزيع الاستمارة في الفترة التي سبقت الامتحانات الرسمية والتي امتدت من 2021/05/15 إلى 2021/06/01، وذلك بعد الاتصال بمديري نخبة من الصفحات والمجموعات والمدونات على الفضاء الأزرق، منهم من قبل المساعدة ومنهم من لم يرد، ليتم في الأخير نشر الرابط على مستوى الفضاءات التالية والتي قبلت التعاون:

الجدول (03): أسماء الصفحات والمجموعات التي بثت رابط الاستمارة

5 ابتدائي	4 متوسط	3 ثانوي
السنة الخامسة ابتدائي معلم 2021-2020	مجموعة الكنز لتلاميذ البيام	بكالوريا2021 جميع الشعب
التعليم الشامل الابتدائي	رياضيات التعليم المتوسط	دروس كل مستويات الثانوية
السنة الخامسة ابتدائي 2021/2020	الإجتماعيات فوزي إبلعيدن	BAC2021 yes we can
كل ما يخص السنوات التحضيري، الأولى، الثانية، الثالثة، الرابعة، الخامسة	Bem 2021	BAC-dzaier
مجموعة سنة 1-5 ابتدائي	1AM 2AM 3AM 4AM français(2G)	BAC 2021

لاحظنا تفاعلا كبيرا من طرف تلاميذ المستوى المتوسط وهذا معروف لدى هذه الفئة العمرية، وقلة الاندفاع لدى تلاميذ الطور الثانوي نظرا لانشغالهم بالتحضير للبكالوريا، إلا أنهم قاموا بملء الاستمارة بأكثر جدية وثبات. فيما يخص أولياء الطور الابتدائي فرغم قبول العديد من الصفحات والمجموعات بث رابط الاستمارة إلا أنهم مثلوا أقل نسبة مشاركة في العينة.

3. الإطار النظري للدراسة:

سنتناول ضمن هذا الإطار التعريف بمتغيرات الموضوع نظريا من خلال مجموعة الكتب والدراسات المتوفرة، ولذلك سنعرف بالكتاب المدرسي والمساعد أو الخارجي، ثم وسائل التواصل الاجتماعي مركزين على التي ستتناولها دراستنا

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

موضحين استعمالاتها الشائعة في أوساط التلاميذ أو أوليائهم وبالأخص في الأطوار النهائية.

1.3 الكتاب المدرسي:

تجدر بنا الإشارة قبل تعريف الكتاب المدرسي إلى تقديم الكتاب من خلال تعريف العالم البيبليوغرافي (روبرت إستيفال) الذي يرى أن الكتاب هو بمثابة "تسجيل للفكر عن طريق تقنيات الكتابة بصرف النظر عن الوسيط أو إجراءات التسجيل المستخدمة".(نيمور،2019)

كما عرفت منظمة اليونسكو الكتاب خلال المؤتمر المنعقد سنة 1964 على أنه "مطبوع غير دوري يشتمل على 49 صفحة على الأقل عدا صفحة الغلاف والعنوان.(الشامي،1988)

الكتاب بمعناه الواسع هو عبارة عن رسالة فكرية تم تسجيلها على وسيط خارجي، وهي قابلة للتداول والتناول بين الأشخاص، هذه الرسالة يكون فيها الطرف الأول هو المؤلف (المرسل) وطرف الأخير هو المستفيد (المستقبل) التي تجمع بينهما أطراف أخرى تساعد على توصيل تلك الرسالة من الطرف الأول إلى الطرف الأخير.(نيمور،2019)

1.1.3 تعريف الكتاب المدرسي:

أما الكتاب المدرسي فهو نوع خاص من الكتب الموجهة إلى جمهور معين وهم التلاميذ وهو يحوي بين طياته المقرر الدراسي الخاص بكل مادة تعليمية ولمختلف المستويات.

كما يعرف بأنه "الصورة التطبيقية للمحتوى التعليمي وهو الذي يرشد المعلم إلى الطريقة التي يستطيع بها إنجاز أهداف المناهج العامة والخاصة" (أبو الفتوح، وآخرون،2012) ولذا يجب أن يتوفر للكتاب المناخ الملائم الذي يجعل المدرسة تستخدمه في صورة تجذب التلاميذ في استعماله.

بينما يقدم البعض تعريفا عن الكتاب المدرسي من ناحية المحتوى وأهمية المادة العلمية التي يقودها فيعرفونه بأنه الركيزة الأساسية للمدرس فهو يفسر الخطوط العريضة للمادة الدراسية وطرق تدريسها، ويضمن أيضا المعلومات والأفكار والمفاهيم الأساسية في مقرر معين، (حمد خيري، جابر،1956)، كما له إمكانيات متعددة في العملية التعليمية، ويتضمن أيضا القيم والمهارات والاتجاهات المراد توصيلها إلى جميع التلاميذ.

2.1.3 أسس الكتاب المدرسي:

تخضع عملية تأليف وإخراج الكتاب المدرسي إلى مجموعة من الأسس التي يجب آخذها بالاعتبار ومراعاتها ليحقق الكتاب دوره الأساسي في العملية التعليمية ويحقق المزيد من الفائدة في الميدان التعليمي باعتباره أهم الأدوات التعليمية التي يستخدمها المعلم والمتعلم. تندرج هذه الأسس وفق مجموعة من المعايير التي تهتم بالجانب الفكري والتقني معا، والتي تتمثل أهمها في (حسان، لوحيدي،2014):

- أن يكون الكتاب مساهما في تربية وتعليم التلميذ
- أن تكون المادة العلمية صحيحة حديثة مشروحة بإيفاء وتتضمن أدلة وأمثلة، أن ترتبط المادة العلمية بباقي المواد المدرسة والحياة المجتمعية.

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

- أن تكون اللغة المستعملة سليمة وتتلاءم مع مستوى التلاميذ.
- احترام التسلسل في تقديم الدرس انطلاقا من العام إلى التفاصيل وإنهاءه بخلاصة والمغزى العام من الدرس المقدم.
- أن يكون الكتاب غني بالمواد التوضيحية (الصور، الرسومات، الجداول، البيانات والخرائط...)
- احترام المواصفات الخاصة بالتقديم الخارجي (الحجم، نوعية الورق، الألوان، حجم ونمط الكتابة، تجنب الأخطاء المطبعية...)

3.1.3 الكتاب المدرسي الجزائري:

هو الوثيقة التعليمية المطبوعة التي تجسد البرنامج الرسمي لوزارة التربية الوطنية من أجل نقل المعارف للمتعلمين واكسابهم بعض المهارات ومساعدة كل من المعلم والمتعلم على تفعيل سيرورة التعلم، حيث صنفت بعض الدراسات الكتاب المدرسي الجزائري من النوع المغلق والمقصود به الكتاب الذي يرتكز على المحتوى وتقديمه بطريقة منظمة لا تسمح للمتعلم في بنائه واكتشافه، وسعيا إلى مواكبة مستجدات العصر، عمدت وزارة التعليم الوطنية إلى تحرير الكتاب المدرسي من احتكار الدولة وجعلته مفتوح للباحثين والمهتمين عملا بمقتضى الدستور الجزائري. (حثروني،1999)

عملت السلطات المشرفة على قطاع التربية الوطنية على وضع برنامج إصلاح جذري للمدرسة الجزائرية، وقد شملت عدة محاور من بينها تجديد الكتب المدرسية التي أدخلت عليها مناهج جديدة تعتمد أساسا على مبدأ الكفاءات باعتبار المقاربة

بالكفاءات. هذه المناهج التي تعتبر الفرد قادرا على بناء معرفته واكتساب مهاراته عبر وضعيات تعليمية إدماجيه، وبالتالي يصبح الكتاب المدرسي الجزائري بمثابة الكتاب المفتوح الذي يقوم على اكتشاف المعارف وبنائها من خلال أنشطة تبرز فيها قدرات المتعلم الشخصية واليدوية والفكرية.

هناك اعتراف صريح أن الكتب المدرسية الجديدة أعدت في وقت قياسي والمشتغل على هذه الكتب الجديدة يكتشف مجموعة من الأخطاء (المعرفية والنحوية والصرفية والإملائية) التي كان ينبغي تداركها وتصويبها وإخضاعها إلى التجربة على مستوى محدود كما تتطلبه مراحل إعداد الكتب المدرسية قبل أن يعمم استعمالها، لكن هذا ما لم يرد في قواميس العمل التربوي الجزائري و ما لن يتم القيام به، أي ضرورة التجريب المحدود قبل التعميم المطلق. ولهذا لا يكون من المعقول أبدا والمنطقي أن تعد كتب مدرسية في إطار اصلاحات شاملة للمنظومة التربوية في وقت قياسي.

2.3 الكتاب الخارجي (المساعد):

يعتبر الكتاب الخارجي، والذي يسميه البعض الكتاب المدرسي المساعد بمثابة الكتاب الغير الرسمي، الذي ينبثق مضمونه من الكتاب المقرر، ويوضع بشكل حر، من قبل مؤلفين غير رسمين، ويحتوي على تجديدات في عروض المادة العلمية، وعادة ما يتسم بالإخراج الطباعي الجذاب، وفي تعريف للدكتور شعبان خليفة: "هو نوع من الكتب، يدور حول ذات المادة، التي يتضمنها الكتاب المقرر من قبل الهيئة التعليمية، يشرح ويوضح مفاهيمها باختصار، ويركز على نقاطها الأساسية، وخطوطها العريضة، ويترك الحشو والتكرار، ويبسطها بألفاظ وأساليب من عنده، ويضع

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

أسئلة وإجابات نموذجية، تقربها من الفهم والاستيعاب(البغدادي،2012).أصبح هذا النوع من الكتب يلقى إقبالاً متزايدًا من طرف تلاميذ المراحل التعليمية (الابتدائي، المتوسط والثانوي)، حيث يرون فيه ضالتهم، نحو مواصلة الصعود على السلم التعليمي، ويعددون مزاياه، التي من بينها، بحسب رؤاهم:

- وفر للطالب الوقت والجهد، للوصول إلى المعلومات، كونه أكثر تنظيماً وتبسيطاً للمادة العلمية.
- يساعد الطالب على رفع مستواه المعرفي.
- يتسم عادة بالإخراج الطباعي الجذاب.
- يكثر فيه التدريبات العلمية، والأمثلة التطبيقية، وأسئلة المراجعة، وإجاباتها النموذجية، وكذلك الوسائل الإيضاحية.
- يصدر في طبعتين، إحداهما ورقية، والأخرى رقمية.
- يقلل إلى حد كبير، من انتشار الدروس الخصوصية، بين التلاميذ.

2.3 وسائل التواصل الاجتماعي واستعمالاتها الشائعة في أوساط التلاميذ:

عرف زاهر راضي وسائل التواصل الاجتماعي بأنها " منظومة من الشبكات الالكترونية التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثمة ربطه عن طريق نظام اجتماعي الكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسه (زاهر،2003). كما تعرفها هبة محمد خليفة بأنها "صفحات الويب التي يمكن أن تسهل التفاعل النشط بين الأعضاء المشتركين في هذه الشبكة الاجتماعية وتهدف إلى توفير مختلف وسائل الاهتمام التي من شأنها أن تساعد على تفاعل الأعضاء مع بعضهم

البعض ويمكن أن تشمل هذه المميزات المراسلة الفورية، الفيديو، الدردشة، تبادل الملفات، مجموعة النقاش، البريد الإلكتروني (إبراهيم شريف،2017).

تصنف هذه المواقع ضمن مواقع الجيل الثاني (ويب 2.0) وسميت اجتماعية لأنها أتت من مفهوم بناء مجتمعات بهذه الطريقة يستطع المستخدم التعرف على أشخاص لديهم اهتمامات مشتركة في شبكة الانترنت والتعرف على المزيد من المواقع في المجالات التي تهمه ومشاركة صور مذكراته وملفاته مع العائلة والأصدقاء وزملاء العمل.

كما ألمّ الباحث "مايفيلد" بخصائصها وعرفها بأنها مجموعة جديدة من وسائل الإعلام على الانترنت تشترك بالخصائص التالية (مبارك، فضل الله،2010):

- **المشاركة:** فهي تشجع على المساهمات وردود الفعل والتعليقات.
- **الانفتاح:** خدماتها مفتوحة لردود الفعل والمشاركة وتبادل المعلومات والتعليقات، بدون وجود حواجز في أغلب الأحيان أمام الوصول إلى المحتوى والاستفادة منه.
- **المحادثة:** تعتمد شبكات التواصل الاجتماعي على المحادثة باتجاهين بعكس وسائل الإعلام التقليدية.
- **التجمع:** تتيح شبكات التواصل الاجتماعي خاصية التجمع، والسرعة في التواصل بشكل فعال حول نفس الاهتمامات.

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

1.2.3 الفيسبوك FaceBook:

ترجع فكرة نشأة موقع الفيسبوك إلى صاحبه (Mark Zuckerberg) الأمريكي، حيث قام بتصميم موقع جديد على شبكة الإنترنت ليجمع زملاؤه في الجامعة ويمكنهم من تبادل أخبارهم وصورهم وآرائهم. لم يصمم على أن يكون تجاري يجتذب الإعلانات، أو موقع ينشر أخبارا، ولكن تمثل هدفه الأساسي في جمع شمل أصدقاء هو يسعد بتحقيق التواصل بين الطلبة بعضهم بعض. سرعان ما لقي الموقع رواجا بين طلبة جامعة هارفارد، واكتسب شعبية واسعة بينهم، الأمر الذي شجعه على توسيع قاعدة من يحق لهم الدخول إلى الموقع لتشمل طلبة جامعات ومدارس أخرى وحتى تلاميذ الثانويات الذين يسعون إلى التعرف على الحياة الجامعية. (زاهر،2003).

واستمر موقع" فيسبوك" قاصرا على طلبة الجامعات والمدارس والثانوية لمدة سنتين. مقرر صاحبه أن يخطو خطوة أخرى وهي أن يفتح أبواب موقعه أمام كل من يرغب في استخدامه، وكانت النتيجة طفرة في عدد مستخدمي الموقع إذ ارتفع من 12 مليون مستخدم في شهر ديسمبر من عام 2006 إلى أكثر من 40 مليون مستخدم في بداية عام2007.(محادي، قادري،2019)

وهكذا انطلقت تطبيقات الفيسبوك FaceBook بسرعة الصاروخ على شبكة الإنترنت لتصبح أحدث انقلاب في موازين الشباب خاصة في الآونة الأخيرة، وفكرة هذا التطبيق تقوم على فكرة الاعتماد على الجيل الثاني من الإنترنت لخلق شبكة اجتماعية تمكن مجموعة من الشباب من إيجاد علاقة دائمة من خلال الصوت والصورة والفيديو وغيرها من التطبيقات(زاهر،2003).

4 الدراسة الميدانية: مكانة الكتاب المدرسي والمساعد للتحضير الدراسي في ظل انتشار استعمال مو اقع التواصل الاجتماعي لدى تلاميذ المستويات النهائية (ابتدائي، متوسط، ثانوي)

1.4 جدولة بيانات الدراسة:

سنقوم من خلال الجداول التالية بعرض البيانات التي توصلنا إليها من إجابات عينة الدراسة عن أسئلة استمارة الاستبانة المسترجعة.

- **الوسيلة المستعملة للتحضير للامتحانات:**

الجدول (04): الوسيلة المستعملة للتحضير للامتحانات

الإجابات	التكرارات	النسبة المئوية
الكتب المدرسية	249	%49.3
الكتب الخارجية أو المساعدة	156	%30.89
مو اقع وشبكات التواصل الاجتماعي	394	%78.01
مجموع المجيبين	505	--

تختلف الطرق والوسائل التي يلجأ التلاميذ لاستعمالها بغية التحضير لامتحاناتهم خلال السنة الدراسية بين مراجعة الدروس التي تلقوها، والاستعانة بالكتب المدرسية الرسمية والخارجية المساعدة، وحتى اللجوء إلى شبكات ومواقع التواصل الاجتماعي، ويكثفون استعمالهم لكل الوسائل خلال فترة التحضير للامتحانات خاصة فترة الامتحانات الرسمية لنهاية كل مرحلة.

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

من خلال النسب الظاهرة في الجدول والتي قمنا بحسابها من مجمل المجيبين وليس من مجموع الإجابات لتكون النتائج أكثر تمثيلا، كون السؤال يحتمل الإجابة على أكثر من اختيار فكان عدد الإجابات أكبر من عدد المجيبين.

تبين أن استعمال شبكات ومواقع التواصل الاجتماعي قد فاق كل الاستعمالات الأخرى حيث قدر المجيبون على هذه الإجابة بـ78.01% أما استعمال الكتاب المدرسي كوسيلة لتحضير الامتحانات فقد تحصل على المرتبة الثانية، يليه مباشرة الكتاب الخارجي بنسبة تقترب من نسبة استعمال الكتاب المدرسي والمقدّرة بـ30.89%.

يتضح من خلال هذه النتائج أنّ تلاميذ الأطوار النهائية أو أوليائهم يفضلون استعمال مواقع وشبكات التواصل الاجتماعي لما لها من مزايا ونقاط إيجابية في توفير مختلف الوسائل التعليمية، والمشاركة وتبادل المعلومات والتعليقات بدون وجود حواجز، بالإضافة إلى السرعة في تفاعل الأعضاء مع بعضهم البعض التي تتم بطريقة آنية في معظم الأحيان، كالمراسلة الفورية، الدردشة، تبادل الملفات، صالونات النقاش، البريد الإلكتروني.

- ترتيب الوسائل المستعملة للمراجعة وتحضير للامتحانات حسب الأفضلية:

الجدول (05): الترتيب التفاضلي للوسائل المستعملة للمراجعة وتحضير الامتحانات

الإجابات	الرتب تفاضليا	التكرارات	النسبة المئوية
الكتاب المدرسي	المرتبة 1	176	%34.85
	المرتبة 2	141	%27.92
	المرتبة 3	188	%35.84
الكتاب الخارجي المساعد	المرتبة 1	130	%25.74
	المرتبة 2	201	%39.8
	المرتبة 3	174	%34.45
مو اقع وشبكات التواصل الاجتماعي	المرتبة 1	282	%55.84
	المرتبة 2	129	%25.54
	المرتبة3	94	%18.61

من خلال الجدول يتضح أن مجموع من فضلوا استخدام الكتاب المدرسي بالدرجة الأولى وصلت نسبتهم لـ 34.85%، بينما من يفضلون الكتاب المساعد بالدرجة الأولى فهم 25.74% من العينة، وتفوقت مواقع التواصل الاجتماعي على الوسيلتين السابقتين بحيث حققت نسبة إجابة قدرت بـ 55.84% من مجمل الإجابات.

في المرتبة الثانية، جاء استعمال الكتاب الخارجي المساعد بنسبة استعمال قدرت بـ 39.8% وهي الأعلى، أما الكتاب المدرسي فشغل المرتبة الثانية بتسجيل نسبة قدرت بـ 27.92%، بينما رتبت مواقع التواصل الاجتماعي في المرتبة الثانية لدى 25.54% من العينة.

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

في المرتبة الثالثة نجد الكتاب المدرسي متفوق على قليلا على الكتاب الخارجي المساعد لتلهما شبكات ومواقع التواصل الاجتماعي.

يتضح من النتائج السابقة أنه رغم تفضيل استعمال مواقع التواصل الاجتماعي بالدرجة الأولى، إلا أن الكتاب المدرسي لا يزال يشغل مكانة الاهتمام في التعليم من حيث المراجعة وتحضير الامتحانات، هذا ما أثبتته نسب الاستعمال في الجدول أعلاه حيث رتب من المرتبة الثانية لمن يفضلونه بالدرجة الأولى.

- **لماذا تفضل الوسيلة التي اخترتها؟**

الجدول (06): أسباب تفضيل الوسائل المختارة

الإجابات	الكتاب المدرسي	الكتب الخارجية المساعدة	شبكات التواصل الاجتماعي
سرعة الوصول للمعلومات	%13.6	%25	%83.3
سهولة الاستخدام	%18.2	%37.5	%54.2
مطابق للبرامج والمقررات الرسمية	%45.5	%20.8	%20.8
يفتح مجالات جديدة للموضوع	%00	%29.2	%37.5
غير مكلف ماديا	%27.3	%4.2	%33.3
لتتبع تقدم البرنامج الدراسي	%40.9	%12.5	%25
تنوع المواضيع المتاحة	%13.6	%54.2	%70.8

من النتائج المسجلة في الجدول أعلاه والتي تحتمل الإجابة بعدة اقتراحات، يتضح أن شبكات التواصل الاجتماعي تحصلت على المرتبة الأولى عندما تعلق الأمر

بالوصول بسرعة إلى المعلومات وكذا سهولة استخدامها وقلة تكلفتها المادية وهذا بنسبة 83.3% و54.2% 33.3% على التوالي.

في حين تحصل الكتاب المدرسي على المرتبة الأولى من ناحية مطابقته للبرامج والمقررات الرسمية وتحصل على نفس المرتبة عندما يخص الأمر تتبع البرنامج الدراسي.

بينما تحصلت الكتب المساعدة على المرتبة الثانية بـ 29.2% مباشرة بعد الشبكات التواصل الاجتماعي في فيما يتعلق بفتح مجالات جديدة للموضوع الواحد، مسجلا المرتبة الأولى في ميدان تنوع المواضيع المتاحة.

- **إذا خصت إجابتك مو اقع التواصل الاجتماعي، فأي نوع تستعمل؟**

الجدول (07): نوع الوسيلة المستعملة

الإجابات	التكرارات	النسبة المئوية
مجموعات على الفايس بوك	275	%54.45
قنوات على اليوتوب	386	%76.43
مدونات	102	%20.3
أخرى:		
انستغرام	09	%1.78
محرك غوغل	10	%1.98
إجابات مختلفة	01 لكل إجابة	%0.2

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

يستعمل التلاميذ وأولياؤهم مجموعات على موقع التواصل الاجتماعي فايسبوك بنسبة 54.45% وذلك لتوفر نماذج على أسئلة الفروض والامتحانات، وتواجد المراجعات والإجابة على التساؤلات بين أعضاء المجموعة.

كما يلجأ ما نسبتهم 76.43% منهم إلى قنوات الأساتذة على منصة اليوتوب لمراجعة الدروس وزيادة فهمها كما تتوفر في القنوات مراجعات من طرف الأساتذة القائمين عليها في كل المواد.

يستعمل ما نسبته 20.3% من المجيبين على الاستبيان المدونات الأساتذة الشخصية ونلاحظ أن النسبة المسجلة أقل بكثير من الوسيلتين السابقتين، وقد يكون ذلك راجع لعدم تفرقة الفئة المجيبة بين الصفحات والمدونات

كما ظهرت مجموعة إجابات مختلفة كاقتراحات تميز منها استعمال موقع أنستغرام كذلك في المراجعة والتحضير كما أشار البعض الآخر إلى محرك البحث كطريقة من الطرق التي يستعملها للقيام بمراجعاته.

- **متى تلجأ لاستخدام مختلف مو اقع التواصل الاجتماعي؟**

الجدول (08): دو افع استعمال مو اقع التواصل الاجتماعي

الإجابات	التكرارات	النسبة المئوية
لمتابعة الدروس المقررة	261	%51.7
للوصول إلى نماذج من أسئلة الامتحانات	366	%72.5
لطرح أسئلة على بقية أعضاء المجموعة	105	%20.8
للمراجعة وتحضير الامتحانات	372	%73.66
للمساهمة في إثراء المجموعة	64	%12.67

قد تدفع الحاجة للوصول إلى المعلومات لاختيار أسرع الطرق للوصول إليها، وهنا تأتي خاصية السرعة التي تميز مواقع التواصل الاجتماعي والتي سبق وأن أشار إليها المستجوبين في سؤال سابق. نهدف من خلال طرح هذا السؤال للتعرف على الدوافع الأخرى التي تجعل من التلاميذ أو أوليائهم إلى اللجوء إلى استعمال مواقع التواصل الاجتماعي.

حسب الإجابات المسجلة من طرف أفراد العينة يتبين أن 51.7% منهم تدفعه الحاجة للرجوع إلى استعمال مواقع التواصل الاجتماعي لمتابعة تقدم دروسه، في حيت تمثل الدافع الأول عند المراجعة وتحضير الامتحانات بنسبة 73.66% تليها مباشرة نسبة 72.5% بدافع الوصول إلى نماذج من أسئلة الامتحانات. ليتراجع دافع طرح الأسئلة على أعضاء المجموعة أو المساهمة في اثرائها بنسبتي 20.8% و12.76% على التوالي كأضعف دوافع الرجوع

- **هل يعتبر الجانب المادي سببا من أسباب استعمالك لـ:**

الجدول (09): علاقة الجانب المادي بالوسيلة المستعملة

الإجابات	نعم	لا
الكتاب المدرسي	%22.57	%44.42
الكتاب الخارجي المساعد	%23.96	%76.03
مو اقع التواصل الاجتماعي	%31.68	%68.31

يميل الشخص إلى استعمال وسيلة دون أخرى لعدة أسباب قد تكون راجعة لسهولة استعمالها أو تنوع محتوياتها، كما قد يكون أحد هذه الأسباب الجانب المادي، أي قلة تكلفة استغلال المورد أيًا كانت صفته.

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

يتبين من خلال نتائج الجدول أعلاه أن الجانب المادي ليس دافعا أساسيا لتفضيل الوسيلة المستعملة لتحضير الامتحانات لدى تلاميذ الأطوار النهائية وأوليائهم كون نسبة الإجابة ب "لا" في كل الوسائل فاقت نسبة الإجابة بنعم.

- **مكانة الكتاب المدرسي مقارنة بالوسائل الأخرى:**

الجدول (10): مكانة الكتاب المدرسي مقارنة بالوسائل الأخرى

الإجابات	الكتاب الخارجي المساعد	مو اقع التواصل الاجتماعي
ثابتة لم تتراجع	%46.33	%40.8
تراجعت	%53.66	%59.2

تكتسب وسيلة معينة مكانتها لدى مستعمليها حسب درجة الاستعمال وكذلك حسب تفضيله لها لما تتميز ومن شأنه تلبية احتياجاته المعرفية لتحقيق أهدافه والتي تتمثل هنا في التحضير للامتحانات وخاصة الرسمية منها المتعلقة بنهاية المراحل التعليمية الثلاثة: الابتدائي، المتوسط والثانوي.

تبين من خلال النسب أن 46.33% من العينة المبحوثة ترى بأن مكانة الكتاب المدرسي ثابتة ولم تتراجع مقارنة بالكتب الخارجية المساعدة وكذلك 40.8% منهم يرون بأنه مقارنة بوسائل التواصل الاجتماعي لم تتراجع مكانة الكتاب المدرسي. وبالمقابل يرى 53.66% منهم بأن الكتاب المدرسي تراجعت مكانته مقارنة بالكتاب المساعد.

2.4 نتائج الدراسة:

من خلال ما سبق عرضه في الجداول، يمكن صياغة مجموعة من النتائج التي خلصت لها الدراسة:

- فاق استعمال شبكات ومواقع التواصل الاجتماعي استعمال الوسائل الأخرى والمتمثلة في الكتاب المدرسي والمساعد عند تحضير التلاميذ للامتحانات.
- احتلت مواقع التواصل الاجتماعي المرتبة الأولى تفاضليا، إلا أن الكتاب المدرسي لا يزال يشغل مكانة هامة عند المراجعة وتحضير الامتحانات حيث شغل المرتبة الثانية لدى من يفضلونه بالدرجة الأولى.
- يلجأ التلاميذ أو أولياؤهم للوسيلة حسب مميزاتها، فإذا احتاجوا إلى السرعة في الحصول على المعلومة يستعملون مواقع التواصل، في حين يستعملون الكتاب المدرسي للتتبع والتأكد من تقدم البرامج ويستعملون الكتب الخارجية المساعدة عند البحث عن التنوع في المواضيع.
- مثلت منصة اليوتوب النوع الأكثر استعمالا بين شبكات ووسائل التواصل الاجتماعي لما تتميز به من تنوع في القنوات والتي تساهم في تلبية الحاجات المعرفية بزيادة الشرح والفهم حسب الحاجة والطلب. فقد أصبحت بمثابة الدروس الخصوصية المجانية.
- يرجع التلاميذ وأولياؤهم بالدرجة الأولى لاستعمال مواقع وشبكات التواصل الاجتماعي بدافع المراجعة للتحضير للامتحانات وذلك من خلال الوصول إلى نماذج للأسئلة وحلولها النموذجية.

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

- لا يمثل الجانب المادي دافعا لاستعمال وسيلة دون أخرى، بل هي مميزات كل منها من حيث تلبية حاجة معرفية معينة لدى التلاميذ وأوليائهم من تدفعهم لاختيار وتفضيل استعمالاتهم.
- تراجعت مكانة استعمال الكتاب المدرسي مقابل مواقع التواصل الاجتماعي وأيضا مقابل الكتاب الخارجي المساعد.

5.خاتمة:

في الختام وبعد التعرف على مختلف الجوانب المتعلقة بالموضوع، المنهجية منها والنظرية ثم الميدانية، توصلنا للإجابة على التساؤلات التي أثارتها الإشكالية، والتي مفادها التعرف على مكانة الكتاب المدرسي والمساعد للتحضير الدراسي في ظل انتشار استعمال مواقع التواصل الاجتماعي لدى تلاميذ المستويات النهائية.

حيث تبين أن شبكات ومواقع التواصل الاجتماعي المختلفة وبالخصوص منصة اليوتوب قد اكتسحت مجالات الاستعمال عند لمراجعة والتحضير للامتحانات في أوساط تلاميذ الأطوار النهائية وأولياءهم. بينما سجل استعمال الكتاب المدرسي تراجعا ملحوظا، وبذلك فقد مكانته السابقة التي كان يشغلها كالوسيلة الأكثر استعمالا للتحضير والمراجعة.

في الأخير وإن كان لنا الحق في ابداء الرأي، فإننا نقول أنه من الطبيعي أن يكون للكتاب الخارجي وشبكات التواصل الاجتماعي مكانة في حياة التلميذ للاستعانة بهما في مهامه التعليمية، لكن يجب أن تأتي في مرحلة تالية للكتاب المدرسي، وليس متقدمةً عليه. لكن إذا حدث عزوف عن استعمال الكتاب المدرسي، وتقدمه الكتاب الخارجي وشبكات التواصل الاجتماعي، فهذا دليل على وجود خلل حقيقي على

مستوى الكتاب المدرسي والذي يستدعي ويستوجب سرعة التدخل لعملية اصلاح من طرف الوزارة الوصية لمعالجة الخلل وجعله يسترجع مكانة الصدارة في العملية التعليمية.

المراجع:

1- أبو الفتوح، رضوان (وآخرون). الكتاب المدرسي، فلسفته، تاريخه، أسس تقويمه. (عمان: دار المسيرة، 2012)

2- . إبراهيم شريف، عبد العزيز. التواصل الاجتماعي والممارسة السياسية للشباب. (الإسكندرية: دار الوفاء للنشر، 2017).

3- البغدادي، فاطمة. (1999). جدلية التجاذب والتنافر: هل يغني الكتاب الخارجي عن الكتاب المدرسي؟[متاح على الإنترنت]: http://ecat.kfnl.gov.sa

4- حثروبي، محمد الصالح. نموذج التدريس الهادف، أسسه وتطبيقه. (الجزائر: دار الهدى، 1999)

5- حسان، جيلالي، لوحيدي، فوزي. أهمية الكتاب المدرسي في العملية التربوية. مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية. الوادي: جامعة الوادي، ع. 9. 2014، ص. 200

6- حمد خيري، كاضم، جابر، عبد الحميد. الوسائل التعليمية والمنهج. (القاهرة: دار النهضة،1956)

7- زاهر، راضي. استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي. مجلة التربية. عمان: جامعة عمان الأهلية، ع15. 2003، ص.23

8- الشامي، احمد محمد، السيد حسب الله. (1988). المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات: انجليزي-عربي. الرياض: دار المريخ للنشر

9- مبارك، وائل، فضل الله، خضر. (2010). أثر الفايسبوك على المجتمع. الخرطوم: شمس النهضة، ص. 120

10- نيمور، عبد القادر. (2019). انتاج وتوزيع الكتاب المدرسي في الجزائر: دراسة بيبليومترية. رسالة دكتوراه في علم المكتبات والتوثيق. وهران: جامعة وهران، ص. 263.